الانتاج الفكرى فى علم الاجتماع
قائمة ببليوجرافية مشروحة ١٩٢٤ ـ ١٩٩٥(*)

د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

تأسس علم الاجتماع فى العالم العربى منذ ما يربو على سبعين عامًا، وكانت بدايته فى مصر. ومنذ تأسيس مركز البحوث والدراسات الاجتماعية فى ديسمبر عام ١٩٩٤، فقد أخذ على عاتقه إنشاء قاعدة معلومات ببليوجرافية فى مجال علم الاجتماع ليطل منها القارئ المتخصص على إنتاج سبعة عقود من تاريخ علم الاجتماع ومشكلاته، فأنتج «الملخصات السوسيولوجية العربية: ١١ مجلداً من الأول وحتى السابع، إشراف أحمد زايد، ١٩٩٧». والمجلدات من الثامن وحتى الحادى عشر، إشراف محمد الجوهرى، من عام ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٠، وغيرها من الإصدارات الببليوجرافية الشارحة فى مجالات الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور.

كذلك تأتى هذه الببليوجرافية التى تسجل حجم الإنتاج العربى فى علم الاجتماع، ورصده بصورته الراهنة، والتى تغطى جميع المؤلفات منذ عام ١٩٢٤ حتى نهاية عام ١٩٩٥، والتى استوعبت الكتب والأطروحات الجامعية، وأعمال المؤتمرات والندوات والتقارير العلمية، ومقالات الدوريات، وهى تلك المؤلفات التى صدرت فى الملخصات السوسيولوجية العربية فى الطبعة الأولى التى صدرت عام ١٩٩٧، وشغلت سبعة مجلدات على النحو التالى:

مج ١: ويغطى كل ما صدر حتى عام ١٩٧٠.

مج ٢: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤.

مج ٣: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩.

مج ٤: ويغطى كل ما صدر فى الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤.

مج ٥: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٨٥ ـ ١٩٨٩.

مج ٦: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢.

مج ٧: ويغطى ما صدر فى الفترة من ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥.

وشملت هذه المجلدات مستخلصات للأعمال والتى بلغ عددها ٤٢٩٢ تسجيلة ببليوجرافية فى ٤٢٥٨ صفحة.

أما هذا المجلد فقد أضيفت إلى تلك الأعمال حوالى ألف عنوان أخرى، منها فى مجال الفولكلور، كذلك تم إضافة ما تم إغفاله فى المجلدات السابقة للفترة من ١٩٢٤ حتى عام ١٩٩٥.

أما عن حدود التغطية الزمنية فى هذه الببليوجرافية فهى من عام ١٩٢٤ حتى عام

(*) الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع: قائمة ببليوجرافية مشروحة ١٩٢٤ ـ ١٩٩٥/ إشراف أحمد زايد، محمد الجوهرى. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١. ٧٣٦ص.

١٩٩٥ . ويعود اختيار عام ١٩٢٤ إلى تاريخ صدور كتاب «علم الاجتماع: حياة الهيئة الاجتماعية وتطورها» لنقولا الحداد بالقاهرة عن المطبعة العصرية. كما يقوم فريق العمل الخاص بتوثيق الإنتاج الفكرى فى علم الاجتماع، باستكمال رصد الإنتاج الفكرى خلال السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين فى مجلد مستقل جارى العمل فيه الآن.

وعن الحدود الجغرافية واللغوية والموضوعية فقد استوعبت الببليوجرافية جميع المؤلفات العربية التى صدرت فى الوطن العربى والمنشورة باللغة العربية فى كافة مجالات علم الاجتماع.

أما الحدود النوعية أو الشكلية فكانت للإنتاج الفكرى المتاح للباحثين من الكتب، ومقالات الدوريات، والأطروحات الجامعية، وأعمال المؤتمرات والندوات والتقارير العلمية.

أما عن مصادر تجميع الببليوجرافية فقد اعتمدت فى تجميع مادتها على مصادر متنوعة، منها ما هو متخصص، ومنها ما هو عام، كالملخصات السوسيولوجية العربية، والإنتاج الفكرى العربى فى علم الفولكلور، وأدلة الرسائل الجامعية التى تصدرها الكليات والجامعات، والنشرة المصرية للمطبوعات، والنشرة العربية للمطبوعات؛ كذلك المصادر المباشرة التى تتمثل فى زيارات أعضاء فريق العمل لأهم المكتبات كمكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ومكتبات أكاديمية الفنون، ودار الكتب المصرية، وبعض المكتبات الخاصة.

وقد اعتمدت الببليوجرافية بالنسبة للوصف الببليوجرافى بصفة عامة على القواعد الأنجلو الأمريكية فى أحدث طبعاتها، مع بعض التعديلات التى تلائم الشكل العام والفنى للببليوجرافية.

كذلك تسجيل مستخلصات لبعض الأعمال، والتى تمت بعد وضع معايير لذلك، وهى تسجيل مستخلصات للأطروحات الجامعية، والكتب فى أغلبها، كذلك بعض المقالات التى تمثل تحديداً فى موضوعها، أو منهجها، أو فيما أحدثته من تأثير، حيث بلغت الأعمال التى أعدت لها مستخلصات حوالى عشرين بالمائة من جملة الأعمال التى شملتها الببليوجرافية البالغ عددها ٤٩٠٣ تسجيلات ببليوجرافية؛ فقد بلغ عدد الأعمال المستخلصة منها حوالى ١٠٠٠ عمل. وتتميز هذه المستخلصات بأنها ذات حجم متساو. واعتمد التصنيف الموضوعى للببليوجرافية إلى أربعة وثلاثين موضوعًا رئيسًا مرتبة هجائيًا لكل المواد بصرف النظر عن أشكالها، وذلك لملاءمة احتياجات الباحثين، وداخل كل قسم رتبت الأعمال هجائيًا بالمؤلف، مع استخدام إحالة انظر أيضًا فى نهاية كل قسم للإحالة بين الموضوعات ذات الصلة والمتداخلة فيما بينها.

كذلك ألحق بالببليوجرافية كشاف هجائى بالمؤلفين والباحثين والهيئات العلمية المنتجة، بحيث يرد أمام كل مؤلف رقم التسجيلة أو التسجيلات الببليوجرافية التى قام بها. وقد ذيلت الببليوجرافية بقائمة بعناوين الدوريات التى تم تكشيفها والبالغ عددها خمسة وتسعون دورية.

وقام المشرفون على هذه الببليوجرافية بإهدائها إلى رائد علم الاجتماع فى الوطن العربى الدكتور أحمد محمد خليفة مؤسس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والأب الروحى لحركة البحث الاجتماعى العربى.

كذلك توجد قائمة بأسماء فريق العمل فى مشروع توثيق الإنتاج الفكرى العربى فى علم الاجتماع الخاص بهذه الببليوجرافية والذى يتكون من ثلاث مجموعات، أولاهما: فريق الباحثين للتجميع الببليوجرافى. ثانيتهما: فريق الإشراف من التخصص الاجتماعى. ثالثتهما: فريق الإشراف الببليوجرافى والتوثيق.

وفى النهاية فإن مركز البحوث والدراسات الاجتماعية يستهدف تعريف المجتمع العلمى العربى بما ينتجه أعضاؤه، والتى بدأها الأستاذ الدكتور أحمد زايد، ثم الأستاذ الدكتور محمد الجوهرى، كذلك يقوم هذا المركز بالاستعانة بالمتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بالمراجعة والإشراف الببليوجرافى.

ومن هنا فإن هذه الببليوجرافية جاءت لتصحح الأخطاء التى وردت فى المجلدات السبع السابقة، سواء أكانت فى التحرير أو الطباعة، كذلك الاختلالات فى تغطية بعض الموضوعات، والتى حاولت فى هذا المجلد إضافتها وتغطيتها.

وفى نهاية هذا العرض الموجز، فإن هذه الببليوجرافية من أدوات الضبط الببليوجرافى المهمة والمطلوبة فى هذا المجال، وخاصة ونحن فى خضم عصر المعلوماتية والسرعة الآن، حيث يمكن من خلالها الوقوف على الوضع الراهن للمجال، والنظرة المستقبلية لدراسة علم الاجتماع.